الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٦٢
أغسطس ١٩٨٩

أرض النار

تاليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي

من هم الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعاً يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معاً .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد من مصر



رقم ٤ – عثمان
من السودان



رقم ٣ – الهام
من لبنان



رقم ٢ – هدى
من المغرب



رقم ٥ – بوعدي
من الجزائر



رقم ٦ – مصباح
من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ زينا
من الأردن



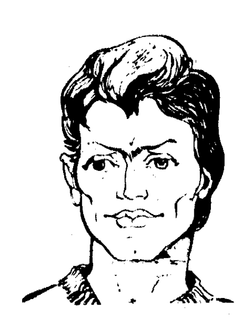
رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



أرض النار!

استقر الشياطين الـ ١٣ فوق مقاعدهم في قاعة الاجتماعات بالمقر السرى ، وكانت المغامرة الأولى "مغامرة فى الفضاء" .. قد انتهت منذ أيام قليلة بنجاح باهر . عندما تمكن فريق من الشياطين بقيادة "أحمد" من تدمير قمر صناعى معادى كان مخصصا للتجسس على الدول العربية ومقر الشياطين ، ثم التحموا فى معركة بالفضاء الخارجى ضد مكوك فضائى معادى واستطاعوا نسفه قبل أن يعودوا الى

الأرض بالمكوك الفضائي العربي الجديد ، ليكللوا مهمتهم بنجاح باهر ، وليثبتوا انهم ليسوا شياطين فوق الأرض فقط ، بل وفي الفضاء أيضا .

ومرت لحظات قصيرة من الصمت ، ثم وضحت خطوات رقم "صفر" وهو يتجه نحو مقعده في صدر القائمة والتمعت ابتسامة عريضة فوق وجهه وقال :

- "مرحبا بكم ايها الأبطال . كانت الأيام القليلة الماضية بعد انتهاء مغامرتكم الأخيرة ، أياما حافلة بالسعادة والفخر ، فلقد وصلتني العديد من برقيات التهنئة والشكر من كل الدول العربية تقديرا لما بذلتموه من مجهود رائع يكاد يقترب من العمل الاعجازي . وامامي في نفس الوقت عدة تقارير سرية ، استطعنا التقاطها بواسطة عملائنا لعدد من اجهزة المخابرات الأجنبية ، وكلها تتحدث بلغة اقرب الى الذهول ، ولا تصدق ان مجموعة عربية من الأبطال استطاعوا اختراق الفضاء وتدمير المكوك الذي كان يعتبر قلعة فضائية حصينة . واهنئكم مرة اخرى .

التمعت اعين الشياطين ببريق السعادة لاطراء رقم "صفر" وتهنئته . واخذ رقم "صفر" يقلب في عدة اوراق امامه ثم قال : "لابد انكم تتوقعون ان

يكون هناك جزء آخر لمغامرتكم الفضائية الأولى ، وهذا صحيح تماما . فاذا كنا قد دمرنا القمر الصناعى التجسسى والمكوك الذى اطلق فى الفضاء ، فان رأس الأفعى لا تزال حيه وبامكانها اطلاق المزيد من الاقمار الصناعية التجسسية فى القريب العاجل . وربما خلال الأيام القليلة القادمة .

تساءل "عثمان" بدهشة : "هل يستعد الاعداء لاطلاق قمر صناعى تجسسى آخر ؟"

رقم "صفر" : "هذا صحيح تماما يا "عثمان" .. ويبدو أنهم يريدون التحدى الى النهاية .. وربما يجهزون لنا هذه المرة شركا خداعيا فى الفضاء اذا ما حاولنا اصطياد قمرهم الصناعى فى مداره حول الأرض ولكننا هذه المرة لن نتصدى لهم فى الفضاء . بل فوق الأرض" ..

"أحمد" : "تقصد قاعدة اطلاق المكوك الأرضية ؟" .

رقم "صفر" : "بالضبط .. هذا ما قصدته تماما برأس الأفعى ، فطالما هذه القاعدة موجودة فسيتمكن الاعداء من اطلاق المزيد والمزيد من اقمارهم الصناعية التجسسية .. ومن هنا لابد من تدمير تلك القاعدة . بأى ثمن" .



ضغط رقم "صفر" زرًّا أمامه وظهرت خريطة مضاءة لقارة أمريكا الجنوبية وبدأت الخريطة تتسع وتكبر لتظهر عليها تفاصيل شيلى المطلة على المحيط الهادى فى الجنوب الشرقى للقارة .

وضغط رقم "صفر" زرا امامه فظهرت خريطة مضاءة لقارة أمريكا الجنوبية .. وبدأت الخريطة تتسع وتكبر لتظهر عليها تفاصيل "شيلى" المطلة على المحيط الهادى فى الجنوب الشرقى للقارة .

وجاء صوت رقم "صفر" يقول : "هذه هى "شيلى" .. وهى كما تعرفون تحتل مساحة حوالى ٦٠٪ من ساحل امريكا الجنوبية ويبلغ طولها ٥٠٠ كم أما عرضها فلا يزيد عن ٤٠٠ كم فهى بلاد ساحلية تكثر فيها الجزر والارخبيلات والشلالات أيضا .. ويتألف سطحها من سلسلة جبال ، الاولى فى الشرق وتسمى "الأنديز" و"العليا" وبها عدة براكين حية ترتفع فى بعض القمم الى ما يصل لـ ٦٧٠٠ متر وفى اقصى الجنوب الشمالى تقع منطقة مضيق ماجيلان .. أو أرض النار كما يسمونها .

قالت "الهام" : "ولابد أن مغامرتنا القادمة ستدور فوق ارض النار .. اليس كذلك ؟"

رقم "صفر" : "هذا صحيح يا"الهام" .. ولابد أنك أدركت العلاقة بين تلك التسمية لارض البراكين فى جنوب شيلى ، وبين قاعدة اطلاق الصواريخ والمكوكات الفضائية . وفى الحقيقة فلابد لنا أن نعترف ببراعة الاعداء فى اختيار هذا المكان النائى

المخيف لاقامة قاعدتهم ، فالقاعدة محاطة ببراكين حية تصب حممها فى كل لحظة ، وبذلك يصعب ان لم يكن مستحيلا على اى انسان الوصول اليها ، بل ان القاعدة نفسها مبنية فوق سطح بركان خامد ، وهذا يمثل افضل ستار لعمل القاعدة ، فانتم تعرفون انه عندما يتم اطلاق اى صاروخ للفضاء الخارجى تقوم الأقمار الصناعية التجسسية بالتقاط ذلك الاطلاق مهتدية بالحرارة الكبيرة التى تصدر عن الصاروخ الفضائى او المكوك .. ومن ثم فان مثل هذا الاطلاق لا يمكن اخفاؤه ابدا .. اما عندما يحاط الاطلاق بمصدر حرارى عالى طبيعى مثل البراكين المشتعلة ، فهذا سيخفى عملية الاطلاق ، وربما تظن اقمار التجسس أن الحرارة الناتجة من اطلاق المكوك او الصاروخ الفضائى ، هى ناتج الاشتعال لاحد البراكين وتفجره .

"زبيدة" : "فكرة رائعه" .

رد رقم "صفر" : "وقد كلفنا البحث عن هذه القاعدة وقتا طويلا قبل أن نتمكن من الاهتداء اليها .. فهى تقع بالقرب من مدينة "بونتا ريناس" فى اقصى الجنوب لشيلى فى حزام المنطقة المسماة بحزام "ارض النار" ..

"عثمان" : "وهل تعلم حكومة "شيلى" شيئا عن هذه القاعدة ؟"

أجاب رقم "صفر" : "ان المعلومات المتوفرة لدينا حتى الآن تقطع بعدم وجود اية صلة بين حكومة "شيلى" وبين اصحاب تلك القاعدة ، وفى الحقيقة فان اعداءنا استغلوا طبيعة الارض فى تلك المنطقة وارسلوا عددا من علمائهم بدعوى دراسة



المنطقة والبراكين وانشاء محطة انذار مبكر لهذه البراكين قبل انفجارها ، ولكنهم قاموا ببناء قاعدة لاطلاق الصواريخ الفضائية والمكوكات فى نفس المكان ، أما مسألة أرض البراكين ودراسة طبيعة الأرض فهى لا تحتل الا جزءا يسيرا من نشاط القاعدة ، وللتمويه فقط .. اننا نتعامل هذه المرة مع اعداء على قدر كبير من الذكاء والحيطة ولديهم أيضا امكانيات تكنولوجية وعلمية هائلة . واختفت خريطة "شيلى" من فوق الشاشة ، وظهر مكانها عدد من قمم البراكين المتفجرة ، التى يتصاعد اللهب والسنة النيران من فوهتها ، على حين كان يسيل من بعضها الآخر حمم مصهورة فى شكل سائل ملتهب اللون .. واخذت الكاميرا تقترب من منطقة نائية عالية على شكل سطح جبل عريض .. وبدأت الصورة تتضح اكثر وتظهر تفاصيلها بشىء من الوضوح .. فقد كان هناك عدد من المبانى الصغيرة التى ظهرت . وكأنها منحوتة فى سطح الجبل بسبب لونها الاصفر القريب من لون الجبل نفسه ، وكان هناك سور من الصخر يحيط بالمكان ، وقد ظهرت سحب سوداء كثيفة من الدخان الناتج من نشاط البراكين القريبة .

وقال رقم "صفر" شارحا : "هذه القاعدة التى



اقامها العدو .. أو بمعنى أدق سطح القاعدة فهذه الابنية القليلة البريئة المظهر مخصصة بالفعل لرصد البراكين القريبة .. أما القاعدة الحقيقية لاطلاق الصواريخ والمكوكات فهى تقع اسفل ذلك المكان .. فى قلب الجبل نفسه وحتى لا يمكن لأى انسان التقاط صورة لها أو معرفة تفاصيلها .. وللأسف فاننا لا نملك أية معلومات عن قلب هذا الجبل وما يحتويه بسبب وعورة المكان وتحصيناته الالكترونية الهائلة ، وكل ما استطعنا الحصول عليه هو هذه الصور القليلة لسطح الجبل وتم التقاطها من الجو فى طائرة شراعية .. وقد دفعنا ثمنا لها اثنين من افضل رجالنا .

وصمت رقم "صفر" ، وران السكون على القاعدة ، وسأله "عثمان" بصوته الغاضب قائلا :

- "على اى حال فنحن لسنا بحاجة لمعرفة تفاصيل تلك القاعدة ، لانها بعد ايام قليلة لن يكون لها وجود فى عالمنا" .

ابتسم الشياطين لعبارة "عثمان" ، واكمل رقم "صفر" باعجاب : "هذه هى الروح التى اريدها ان تسيطر عليكم فى مهمتكم القادمة .. ولقد ارسلنا عدة استفسارات للقسم العلمى الخاص بالشياطين عن الامكانات المحتملة لتلك القاعدة حسب نشاطها الظاهر لنا ، فجاءت الاجابة ان المكان بسبب طبيعته المنحوته داخل الجبل نفسه لن تزيد مساحته عن دائرة قطرها كيلو متر او اكثر قليلا ، وهو فى الغالب ينقسم الى ثلاثة اجزاء ، اولها خاص بالابحاث ، والتجارب ، والثانى خاص باطلاق الصواريخ او المكوك الفضائى ومنصة الاطلاق ، والثالث خاص بالرصد والمتابعة .. هذا طبعا غير اماكن اقامة العاملين فى المكان ومحطة توليد الكهرباء التى تمده بالطاقة والماء .. اما رادارات التقاط الرسائل الفضائية فهى تقع فوق سطح الجبل بلاشك .. ويمكنكم ان تعتبروها نقطة بداية لكم .. وحسب

الافتراضات العلمية فلابد ان يوجد ليس اقل من مائة عالم وفني لادارة المكان .. وحسب الافتراضات الامنية فلابد أن يحرسه عدد مماثل من رجال الأمن .."

"احمد" : "وكيف يمكن الوصول الى هذا الجبل ؟"

رقم "صفر" : "هناك طريق برى غير ممهد كان يستعمل الى وقت قريب قبل ان ينهدم بفعل هزة ارضية ولم يتم استصلاحه بعد ، وهو يعتبر الآن طريقا غير آمنا بسبب الشقوق العميقة التى ظهرت فيه . ان بعضها بعرض مائة متر .. ولكن ليس هناك طريقا آخر للوصول الى قمة الجبل الا بالطيران فوقه ..

"احمد" : "واظن ان ذلك سيكون مكشوفا تماما لعدونا" .

رقم "صفر" : "هذا صحيح ، ولذلك فانا افضل استخدام هذا الطريق البرى برغم خطورته .. وعلى أى الاحوال فان امامكم خمسة ايام فقط للوصول الى القاعدة وتدميرها ، قبل أن ترسل قمرها الصناعى التجسسى الثانى .. أما المجموعة التى ستقوم بهذه المهمة فهى تتكون من "احمد" و"الهام" و"عثمان"

و"زبيدة" و"قيس" و"بو عمير" .. هل هناك أية اسئلة" ؟

ولم يرد أحد من الشياطين ، فقال رقم "صفر" : - "سوف تجد المجموعة المسافرة تذاكرهم على الطائرة المتجهة الى "سانتياغو" عاصمة "شيلى" والتى ستقلع بعد ساعتين ، وفى فندق "كلب البحر الأزرق" سيتصل بكم أحد عملائنا لامدادكم ببعض المعلومات والاسلحة الضرورية وسيكون التعارف بينكم بكلمة السر "جبل النار سوف يبرد للابد" ."

وصمت رقم "صفر" لحظة ثم أضاف فى رقة : - "وارجو أن اسمع أخبارا طيبة قبل انتهاء الأيام الخمس ."

وسمع الشياطين صوت خطواته فى وضوح وهى تغادر المكان ، ثم اضيئت الانوار ، وتقابلت أنظار الشياطين الستة الذين كلفهم رقم "صفر" بالمهمة . وكان فى ابتسامتهم ثقة عالية وتلهف للوصول الى "أرض النار"



نهر النيل .. وجبال الأنديز !

فى الموعد المحدد كان الشياطين الستة يستلقون على مقاعدهم فى الطائرة المتجهة الى "سانتياغو" عاصمة " شيلى " ، والتى كان مقررا لها أن تهبط أولا ترانزيت فى العاصمة البرازيلية قبل أن تتجه الى وجهتها النهائية .

واغمض الشياطين اعينهم خلال الرحلة الطويلة ، فقد كانوا بحاجة الى اكبر قسط من الراحة قبل أن تتهيأ كل عضلة منهم للقتال .. وكانت لديهم ميزة رائعة هى قدرتهم على النوم فى اللحظة التى يرغبون

فيها وقد تدربوا على ذلك طويلا ، ثم يستيقظون فجاة عند ادنى احساس بالخطر ، كان هناك حاسة سادسة تعمل فى عقل كل منهم .

واستيقظ الشياطين على صوت قائد الطائرة وهو يحيى ركابها بوصولهم الى برازيليا .. والتقت نظرات الشياطين فى ابتسامة واسعة وهم يتذكرون مغامرتهم التى دارت فى ذلك المكان "سباق الموت" وكيف ضلوا طريقهم فى الغابات البرازيلية القاتلة قبل ان يتمكنوا من الخروج منها . ولم تمكث الطائرة فوق ارض المطار غير ساعتين ثم عادت تحلق متجهة الى "سانتياغو" واقبلت المضيفة تحمل شراب عصير الاناناس المثلج الطازج .

احتسى "عثمان" العصير اللذيذ وقال : "مع تحيات الغابات البرازيلية بكل ذكرياتها الرائعة" .

وقال "احمد" باسما : "سيكون هذا آخر شىء مثلج نشربه فى مهمتنا" .

سالته "الهام" : "ولماذا يا "احمد" ؟"

اجابها "احمد" : "لاننا نتجه الى مكان بارد جدا ، فبالرغم من تلك التسمية "ارض النار" إلا انها تقع فى جنوب المحيط الهادى والجو هناك بارد جدا يصل الى درجة التجمد فى الصيف .

"زبيدة" : "اذن سنأكل الثلج المجروش" .
وضحكوا جميعا ، وقضوا الساعات القليلة المتبقية على وصولهم فى طرح مختلف الاحتمالات التى قد تصادفهم فى مهمتهم القادمة .



واخيرا استقرت الطائرة فى مطار "سانتياغو" ، وكانت الاجراءات الجمركية بسيطة ، فخرج الشياطين خارج المطار ، وتلفتت "الهام" حولها فقال "أحمد" لها : "لا اظن أن عميل رقم "صفر" سيظهر بهذه السرعة" .

قالت "الهام" بقلق : "ولم لا .. ان الوقت المتبقى أمامنا قليل ولا يجب اضاعة دقيقة واحدة منه" ..

"أحمد" : "على أى حال يجب علينا الذهاب الى فندق "كلب البحر الأزرق" ، واظن اننا سنجد عميلنا هناك كما اخبرنا رقم "صفر" .

واشار الى تاكسى كبير ، اندس فيه الشياطين وطلبوا من السائق الاتجاه بهم الى فندق "كلب البحر الأزرق" .





وتامل الشياطين الشوارع حولهم وقد راحت السيارة التاكسى تقطعها بلا تعجل ، فقد كان المكان جبليا ، تظهر القمم والتلال والجبال فى كل مكان حولهم ، وقد تناثرت الابنية والمساكن وهى تحمل نقيضين غريبين ، مساكن بنيت من أحجار الجبال بلا تهذيب كأنها قطعة من المكان القاسى المحيط بها ، وعمارات ضخمة فخمة على احدث طراز ، وعلى البعد ظهرت السحب الزرقاء تكاد تلمس رؤوس

التلال البعيدة".

تامل "بوعمير" الطبيعة الرائعة حوله وقال : ـ "ياللروعة" .

قالت : "الهام" :"اننا نرتفع عن سطح البحر بما لا يقل عن ثلاثة آلاف متر" .

قال السائق : "ان بعض الجبال هنا ترتفع الى خمسة آلاف متر فطبيعة بلادنا جبلية ، خاصة وهى تقع فوق سلسلة جبال الانديز ، هذا مكان لن تجدوا مثله فى العالم .

ابتسم الشياطين وتبادلوا النظرات ، كان السائق يبدو متحمسا لبلده ، ورمقهم السائق فى مراة سيارته وسالهم : "هل هذه هى المرة الأولى التى تاتون فيها الى بلادنا" .

اجاب "احمد" باختصار : "ونرجو الا تكون الأخيرة" .

قال السائق بحماس : "لن تكون الأخيرة بكل تاكيد .. من ياتى بلادنا لا ينساها ابدا ، ويغالبه الحنين اليها فيعود مرة ومرات ..

واتسعت عيناه وهو يضيف : "هل سمعتم عن نهر النيل ؟"



بانت الدهشة على وجوه الشياطين وظهر القلق في عيونهم ، ترى هل اكتشف السائق انهم عرب ، هل ادرك ان أحدهم مصرى من بلد النيل ، هل يشك فيهم ذلك السائق بطريق ما ؟ وتساءلت "الهام" في ريبه :

- "ولماذا تسالنا عن نهر النيل .. وهل هناك من لم يسمع عنه" .



قال السائق شاكرًا بالأسبانية : "شكرًا لك أيها العربي" .. بانت الدهشة في عيني "أحمد" وسأل السائق : "كيف عرفت أنني عربي" ؟!

قال السائق : "انهم يقولون أن من يشرب من نهر النيل مرة لابد وأن يعود اليه ثانية .. وهذا ينطبق على بلادنا ، فمن يزورها مرة لابد أن يعود اليها .. اننا نملك سلسلة من الجبال لا مثيل لها فى أى مكان فى العالم . مثل نهر النيل تماما" .

تلاقت نظرات الشياطين فى راحة ، وخف قلقهم ، كان واضحا أن السائق يثرثر فى بساطة ، وانه ليس أكثر من رجل وطني يحاول أن ينقل حماسه لبلاده الى مجموعة من "السائحين" . وامام فندق "كلب البحر الأزرق" توقف التاكسى ، ونقد "أحمد" السائق ضعف أجرته فتهلل وجه السائق وقال شاكرا بالاسبانية : "شكرا لك ايها العربى" .

بانت الدهشة فى عينى "أحمد" وسأل السائق :ـ "وكيف عرفت اننى عربى ؟"

رد السائق ببساطة : "ان ملامحكم مميزة .. تماما مثل ملامحنا .. ولابد أن ماء النيل تظهر آثاره على كل من يشربه ، تماما كما تظهر آثار طبيعة بلادنا فوق ملامحنا" .

تأمل "أحمد" السائق بصمت واندهاش ، وتساءل فى شك ، ترى هل كان حديث ذلك السائق الطيب الملامح مجرد ثرثرة عادية مع زبائنه ، أم أن هناك

شيئا خفيا يلمح اليه السائق وبتعبير ادق هل كانت مهمتهم وهويتهم مكشوفة بطريقة ما ؟

شكر "احمد" السائق وانضم الى بقية زملائه وحملوا حقائبهم الصغيرة التى وضعوا بها كل الضروريات ، ثم اتجهوا الى الفندق .

كان الفندق صغيرا ، مكونا من ثلاثة طوابق من الخشب ، اشبه بالفنادق الساحلية التى تقام على شواطىء البحار لاستقبال البحارة التى تاتى سفنهم من الأماكن البعيدة فيقضون فى تلك الفنادق ليلة او ليلتين قبل ان يغادروها ثانية .. ولكن ذلك الفندق برغم صغر حجمه كان آية فى الجمال والنظافة ، وقد ارتصت فيه قناديل صغيرة القت ضوءا حالما على المكان ..

قالت "زبيدة" باسمة : "يبدو أن مهمتنا ستبدأ بداية شاعرية" .

"عثمان" : "هذا نوع من التدرج .. قناديل الآن .. وبراكين بعد قليل" .

ابتسم الشياطين ، وقاموا بحجز ثلاث غرف لمدة ليلة واحدة ، فقد كانوا متاكدين من ان عميل رقم "صفر" لن يتاخر عنهم اكثر من ذلك .

وفى حجراتهم بدل الشياطين ملابسهم بعد أن



اخذ كل منهم دشا باردا ، فقد كان الجو حولهم حارا خانقا بسبب ارتفاع المكان عن سطح الأرض ، وعندما هبط الشياطين الى قاعة الاستقبال بالفندق كان المساء قد هبط فى الخارج ، وزاد ضوء القناديل توهجا ، ولم يكن هناك غير عدد قليل من الرواد الذين قد جلسوا يقراون الجرائد او يثرثرون بلا اهتمام .

انتحى الشياطين الستة ركنا خاصا ، ونهضت "زبيدة" فاحضرت مشروبات مثلجة للجميع اخذوا يحتسونها ببطء وهم ينظرون حولهم متفحصين .

تساءلت "الهام" بصوت خفيض : "اين هو عميل رقم "صفر" . لماذا لم يظهر حتى الآن .. من المؤكد انه علم بموعد وصولنا" .

"بوعمير" : "لعله ينتظر فرصة مناسبة ليتقدم الينا بعيدا عن الانظار" .

"الهام" : "هذا يعنى انه يشك اننا مراقبين ؟"

وتلفتوا حولهم فى حذر .. ولكن لم يكن هناك ما يريب ، فقد انشغل كل الموجودين فى اشياء خاصة بهم بدون ان يلتفتوا الى الشياطين .

نهض "أحمد" وهو يقول : "لا فائدة من الجلوس هنا والانتظار .. فلناخذ جولة حول المكان ولابد أن رجلنا سيسعى خلفنا بعيدا عن العيون" .

"عثمان" : "هذا افضل بالفعل" .

ونهضوا جميعا وغادروا المكان .. وعندما تأكد موظف الاستقبال من خروجهم أسرع يتحدث فى التليفون حديثا هامسا ليصف ملامح الشياطين لمن يحدثه .. وجاءته الاجابة واضحة محددة .. واسرع موظف الاستقبال بتنفيذها فورا .



تأكد موظف الاستقبال من خروجهم وأسرع يتحدث فى التليفون حديثاً هامساً
ليصف ملامح الشياطين لمن يحدثه .. وجاءته الإجابة واضحة محددة .



الطيران.. بلا أجنحة!

ما كاد الشياطين يخرجون من الفندق حتى فوجئوا بسائق التاكسى الذى اقلهم من المطار وهو يتقدم نحوهم مرحبا قائلا : لقد توقعت خروجكم فى جولة فهذا هو شان اغلب السياح ولذلك انتظرتكم ، ويمكننى ان اخذكم فى جولة بالمدينة بمبلغ قليل ."

تبادل الشياطين النظرات وزاد شكهم فى الرجل واجابته "الهام" فى خشونة : "سوف نتجول على اقدامنا ولاحاجة لنا بتاكسى" .

ولكن "احمد" تقدم نحو السائق قائلا : "بالعكس ، سوف تكون جولتنا ممتعة بالتاكسى ، خاصة مع سائق لطيف مهذب" .

وتلاقت عيناه مع بقية الشياطين ففهموا مايريده "احمد" ، وفى صمت اندسوا داخل السيارة ، وما كاد سائقها يدير محركها ويبتعد بها عن الفندق حتى امسكه "عثمان" من رقبته مهددا وصاح فيه :

- "من انت .. انك لست سائقا عاديا ومن الواضح انك تطاردنا و ..

قاطعه السائق قائلا : "جبل النار سوف يبرد للأبد" .

حملق الشياطين فى السائق بدهشة عظيمة ، كانت هذه هى كلمة السر التى سيتعرفون بها على عميل رقم "صفر" ، وابتسم "احمد" ابتسامة هادئة وقال : "هذا ما توقعته" .

تراخت يد "عثمان" عن رقبة السائق وقال مندهشا : "انت .. ولماذا لم تخبرنا منذ البداية ؟"

قال السائق : "دعونى اعرفكم بنفسى اولا .. اننى ادعى "مارشيللو" وانا من مواطنى هذه البلاد ولم يكن من اللائق ان تبداوا العمل قبل الحصول على قسط قليل من الراحة وحمام بارد .."

"قيس" : "لاوقت لدينا .. اننا نريد الذهاب فورا الى مكان القاعدة الأرضية" .

"مارشيللو" : "أن كل شيء جاهز ومعد .. إذا مانطلقنا فى منتصف الليل فسوف نصل إلى جزيرة "ولنجتن" ظهر الغد ، ومن هناك يمكنكم الوصول إلى هدفكم فى ساعات قليلة" .

"زبيدة" : "هل سنسافر بالطائرة ؟" .

"مارشيللو" : "لا سيكون هذا لافتا للنظر بشدة ، ان بلادنا جميلة وطريقة السفر المعتادة هى البحر فهو الأسرع والأمتع ، فهناك زورق سريع ينتظرنا بكل التجهيزات الخاصة بعملكم" .

تساءل "عثمان" بقلق : "ولماذا يكون سفرنا بالطائرة لافتا للنظر .. هل تظن اننا مراقبون أو أن احدا يعرف بمهمتنا" .

"مارشيللو" : "من يدرى .. كل شيء محتمل فى مثل هذا العمل" .

"أحمد" : "واين هو الزورق الذى سنسافر به ؟" .

"مارشيللو" : "انه يوجد فى مدينة "فالياريزو" الساحلية ، ويمكننا الوصول اليها خلال ثلاث ساعات بالطريق الجبلى" .

"احمد" : "اذن هيا بنا لاحضار حقائبنا من الفندق" .

وعاد بهم "مارشيللو" الى الفندق ، واتجه الشياطين الى غرفهم لحزم حقائبهم ، ودلت نظراتهم المتفحصة على أن يدا خفية قد عبثت بحقائبهم بحثا عن شيء ما .

قال "قيس" بقلق : "هناك من كان يبحث عن شيء فى حقائبنا" .

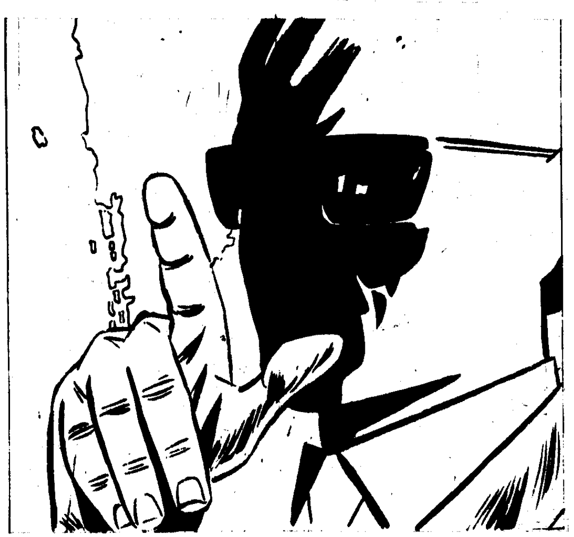
"احمد" : "أظن ذلك ، وعلى العموم فهى نظيفة لاشيء يريب بها ، ولعلهم هنا معتادون على تفتيش حقائب النزلاء فى غيابهم" .

"عثمان" : "أو لعل هناك من يسعى خلفنا" .

تلاقت نظرات الشياطين فى صمت ، وقال "احمد" منهيا النقاش : "دعونا لانسبق الأحداث .. هيا بنا .

وانطلقوا خارجين ، واستقلوا سيارة "مارشيللو" الكبيرة التى اتجهت بهم نحو الطريق الجبلى المتعرج الموصل الى مدينة "فالياريزو" .. ومرة أخرى قام موظف الاستقبال بالتحدث تليفونيا ليخبر شخصا ما بأن الشياطين قد غادروا الفندق وطمانه المتحدث على الخط الآخر بان كل شيء معد .. حتى لايصل الشياطين الى هدفهم احياء .

انطلقت سيارة "مارشيللو" تقطع الطريق الجبلي الوعر المتعرج بسرعة دلت على خبرة السائق ومعرفته الدقيقة بتفاصيل المكان . وكانت الاضاءة القليلة حول الطريق والسكون المحيط به ، وهامات الجبال البعيدة كانها مردة هائلة تمسك السماء باذرعتها كل هذا كان يثير شيئا من القلق والغموض حول المكان .



ومال "عثمان" نحو "احمد" وقال بصوت منخفض : "اننى احس أن شيئا ماسيحدث . ان تفتيش حقائبنا فى الفندق .. يدل على ذلك" .

"احمد" : "لا اظن أن مهمتنا قد انكشفت لاعدائنا بمثل هذه السهولة" .

"عثمان" : لعل اعداؤنا احتاطوا للأمر مسبقا أو استنتجوا مهمتنا ولذلك راقبوا كل نزلاء فنادق "سانتياغو" تحسبا لوصول غرباء وخاصة العرب .. من المؤكد أنهم يعرفون اننا سنسعى حتما لتدمير قاعدتهم ولذلك احتاطوا مسبقا .. واعتقد اننا سنواجه خطرا سريعا" .

وما كاد "عثمان" ينهى عبارته حتى أوقف "مارشيللو" سيارته بفرامل حادة ، حتى كادت رءوس الشياطين تصطدم بحاجز السيارة امامهم من شدة الصدمة ، وهتف "مارشيللو" بسخط ودهشة :

- "من الذى وضع هذه الصخور فوق الطريق الضيق" .

القى الشياطين نظرة خارج السيارة فشاهدوا عددا من الصخور الكبيرة تسد الطريق الجبلى وغادروا السيارة واقتربوا من الصخور مندهشين ، وقال "احمد" :

ـ "يبدو ان انهيارا صخريا قد حدث باعلى الجبل فتساقطت الصخور وسدت الطريق" .

"الهام" : "من المؤكد أن هذا الانهيار متعمد و ..

وقبل أن تكمل "الهام" عبارتها دوى من اعلى صوت هائل ، كان الجبل قد انشق نصفين ومن أعلى كانت هناك صخرة هائلة في حجم منزل من طابقين ، وقد راحت تتدحرج هابطة لأسفل نحو الشياطين لتسحقهم سحقا ..

صرخ "احمد" محذرا : "ابتعدوا عن طريق هذه الصخرة" .

ولكن .. لم يكن هناك أى مكان يهربون اليه ، وقفز الشياطين قفزة رجل واحد وتعلقوا بجذع شجرة قريب يبرز اسفل الطريق ، والقى "مارشيللو" بنفسه نحو حافة الطريق محتميا بعيدا عن سيارته ، وسقطت الصخرة الرهيبة فوق السيارة فاحالتها الى كومة من الحديد المنبعج قبل ان تسقط فى الهوة اسفل الجبل وتتحطم اسفل بصوت كالرعد .

تسلق الشياطين حافة الطريق الجبلى مرة اخرى ، ووقف "مارشيللو" يمسح عرقه وهو يشاهد سيارته التى تحولت الى كومة من الحديد وقال ذاهلا : " لو مستنا هذه الصخرة لمحتنا من الوجود تماما" .

"احمد" : "معك حق .. يبدو ان هناك من يريد التخلص منا بحيث يبدو الأمر طبيعيا تماما انهيار صخرى اطاح بسيارتنا .. ما العمل الآن .. وكيف سنهبط الجبل ؟" ..

نظر "احمد" فى ساعته ، كانت تقترب من منتصف الليل ، "مارشيللو" : "كم تبعد مدينة "فالياريزو" عن هنا ؟"





نظر "أحمد" في ساعته، كانت تقترب من منتصف الليل وسأل "مارشيللو":
كم تبعد مدينة "فالباريزو" من هنا"؟!

اشار "مارشيللو" الى نقطة بعيدة تشع منها بعض الأضواء على الساحل : "انها هناك .. اذا ماتمكنا من هبوط الجبل فيمكننا أن نصل اليها خلال أربع ساعات بالسيارة .. ولكن هبوط الجبل على أقدامنا يستغرق يوما كاملا" ..

"أحمد" : "بل سيستغرق خمس دقائق فقط" .

هتف "مارشيللو" مندهشا : ماذا .. كيف نهبط فى خمس دقائق هل سنطير ؟"

"أحمد" : "تقريبا" .

وأسرع الى سيارة التاكسى المحطمة ، وتعاون الشياطين فى فتح حقيبتها الملتوية حيث وضعوا حقائبهم فاخرجوها ، وبسرعة فتح الشيـاطين حقائبهم ، وكانت بداخل كل منها مظلة هبوط «باراشوت» أخذ الشياطين يربطون احزمتها حول اكتافهم .

صاح «مارشيللو» : «هذا رائع» .

«أحمد» : «اذا كان عدونا قد اختاط لنا . فنحن لا نقل حيطة عنه» .

قال «عثمان» بقلق : «ولكننا لا نملك غير ستة مظلات هبوط صغيرة وهى لا تحتمل هبوط شخصين معا ، فكيف سيهبط «مارشيللو» معنا ؟

«احمد» : «سيهبط معنا بنظرية الفريق المتعاون .. سوف نتماسك جميعا عند الهبوط على شكل دائرة ، سنمسك «مارشيللو» بايدينا معا ، وبذلك يمكننا الوصول جمعيا بسلام الى الأرض» .

ظهر شيء من الخوف على وجه «مارشيللو» ولكن ، «احمد» طمانه ، وتماسكت ايدى الشياطين السته معا وتعلق «مارشيللو» بهم فى المنتصف وقد امسك «احمد» و «عثمان» و «قيس» و«بوعمير» بقدم او يد «لمارشيللو» ، وبايديهم الأخرى تماسكوا معا ..

وقفز الشياطين الى قلب الهوة المظلمة اسفل الجبل ، واغمض «مارشيللو» عينيه فى رعب وهو يتمتم بصلاته الأخيرة !





انفجار..
تحت الماء!

وصل الشياطين الى الأرض سالمين ، ولم يصدق «مارشيللو» عينيه وهو يلمس الأرض بقدميه سالما ، ولحسن حظهم شاهدوا سيارة نقل تقبل من الطريق المظلم ، وفوجيء سائقها بالشياطين الذين هبطوا امامه من السماء فاوقف سيارته بصوت حاد وهو يحملق فيهم ، وبهدوء اقترب منه «أحمد» وطلب توصيلهم الى ميناء مدينة «فالياريزو» فابتلع السائق دهشته وهز راسه موافقا بدون ان يجرؤ على الرفض ، وهو يحسب الشياطين شياطينا حقيقية هبطت من مكان ما في السماء .

وفى الميناء كان الزورق بانتظارهم .. وتامل الشياطين الزورق باعجاب ، فقد كان شكله اقرب إلى «يخت» فاخر به كل مستلزمات الراحة ، وتصل سرعته القصوى الى مائتين كيلو متر فى الساعة . وفى مقدمة الزورق كانت هناك اسلحة خفيه مخفاة بمهارة .. مدافع رشاشة وقنابل يدوية وقنابل حارقه ، كما كانت هناك معدات وملابس خاصة مما يستعملها العلماء الذين يقومون بدراسة البراكين عن قرب ، ويحميهم من حرارتها العاليه وابخرتها السامة .

قال «مارشيللو» للشياطين» : «ان هناك سيارتين خاصتين بصعود المناطق الوعرة بانتظاركم فى جزيرة «ولنجتن» ، يمكنكم شحنها بكل هذه الأجهزة والأسلحة» .

قال «بوعمير» : هذا حسن جدا . وارجو ان نصل الى الجزيرة باقصى سرعة» .

قال «مارشيللو» : «سوف انطلق بالزورق باقصى سرعة للوصول الى الجزيرة» .

قالت «الهام» : دع لى هذه المهمة فانا احب قيادة الزوارق ، وسوف تتكفل البوصلات والخرائط الملاحية بارشادى الى مكان الجزيرة» .

أجابها «مارشيللو» : هذا حسن فانني اريد

الحصول على قليل من الراحة بعد تلك المغامرة الهائلة التى صادفناها على الجبل .» .

وابتسم الشياطين لتشبيه «مارشيللو» سقوط الصخرة الكبيرة بأنه مغامرة هائلة .. ترى بماذا سيسمى اعمال الشياطين العظيمة إذا ما ساقه الحظ إلى أحداها ؟» .



وانطلقت «الهام» بالزورق بحذاء الساحل على مسافة كيلومترات قليلة منه باتجاه الجنوب ، وكان الجو لطيفا جدا فى الليل وقد أضاءت السماء عدد من النجوم البعيدة الملتمعة كانها حبات ماس متناثرة فى صفحة السماء . واخذ النسيم البحرى يداعب شعر «الهام» فيطيره الى الخلف . وقرابة الفجر هدات «الهام» من سرعة الزورق حتى اوقفته تماما لكى يبرد محركه ، واقترب «احمد» منها وقال لها : «دعينى اقود الزورق باقى الطريق بعد ان نستريح قليلا «الهام» : «ساظل بجوارك فليست لى رغبة فى النوم ، والمكان هنا رائع جدا» .

«أحمد» : «ما رأيك فى الغوص قليلا تحت الزورق ؟»

هتفت «الهام» : «سيكون هذا شيئا رائعا» .

وارتدى كل منهما ملابس الغوص ، وتسلح «احمد» ببندقية صيد مائية ، وقفز الاثنان الى الماء . اشعل «احمد» بطاريته الكبيرة فاضاءت الماء حوله ، فغاص مبتعدا و«الهام» خلفه ، واخذ الاثنان يراقبان الاحياء البحرية حولهما ، والاسماك المختلفة الانواع والاحجام ، وفجاة اشارت «الهام» مذعورة «لأحمد» امامها ، والقى «احمد» نظرة سريعة .. والى



فجأة أشارت "إلهام" بذعر لـ "أحمد" أمامها وألقى "أحمد" نظرة سريعة.. إلى الأمام. على مسافة أمتار قليلة شاهد "أحمد" سمكة قرش كبيرة تندفع نحوهما بسرعة كبيرة وهي ترمقهما بعينيها الحادتين.

الأمام ، وعلى مسافة امتار قليلة شاهد «احمد» سمكة قرش كبيرة تندفع نحوهما بسرعة كبيرة وهى ترمقهما بعينيها الحادتين ..

اشار «احمد» لـ «الهام» على الفور أن تتبعه ، واندفع الاثنان باتجاه صخرة ضخمة ناتئة فى قلب الماء ، واندفعت سمكة القرش خلفهما ، وادرك «احمد» أن السمكة ستصل اليهما حتما ، وصوب بندقيته المائية نحو راس السمكة ، بين عينيها واطلق سهمه . وما كاد السهم يخترق راس السمكة حتى دوى انفجار هائل ، وانفجرت السمكة مثل طوربيد رهيب ، وتحول قلب الماء إلى جحيم ، وكان الانفجار من القوة بحيث اطاح بـ«احمد» و«الهام» من خلف الصخرة إلى الوراء عشرة امتار واهتز سطح الماء باعلى بقوة فاهتز الزورق كانه على وشك الغرق ..

تحامل «احمد» على نفسه ، وسبح نحو «الهام» فوجدها تغوص فاقدة الوعى من شدة الانفجار فاسرع إليها رغم آلامه ، وحملها فوق ذراعيه وصعد بها لأعلى وماكاد بقية الشياطين يرونهما يبرزان من قلب الماء حتى اسرعوا اليهما ، وحملوهما لأعلى مندهشين وهم يسالون «احمد» عما حدث ، وسبب ذلك الانفجار فى قلب الماء ..

قص «احمد» على الشياطين ما جرى ، وقال «عثمان» مذهولا : «اذن فقد كانت تلك السمكة مزيفة ، مجرد طوربيد بحرى على شكل سمكة قرش .

«احمد» : «هذا لا شك فيه ، وقد ارسلها اعداءنا بتوجيه الكترونى لتصطدم بنا وتفجر الزورق ، ولحسن الحظ اننى اطلقت عليها السهم فى مكان المادة المتفجرة فى راسها ، بدون أن ادرى حقيقتها .» .

قال «بوعمير» بقلق : «لولا الصخرة التى احتميتما بها انت و«الهام» لقضى الانفجار عليكما» .

قال «احمد» «بقلق : «المهم الآن «الهام» اخشى ان تكون اصابتها خطيرة» .

ولكن «زبيدة» طمانتهم بان اصابة «الهام» بسيطة ، بعض الخدوش فى ذراعيها ، فتنفس الشياطين الصعداء واتجهوا الى فراش «الهام» ، وكانت راقدة فوقه وعلى شفتيها ابتسامة شاحبة . فقد كان الشياطين يبتسمون دائما . حتى فى احلك المواقف .

وانطلق «احمد» بالزورق باقصى سرعته ، فقد كان وجودهم فى قلب المحيط يمثل خطرا عليهم فقد تطاردهم قذيفة اخري في أي شكل وتصيب زورقهم

بدون ان يحسوا بها ..

واقترب «مارشيللو» وهو يمسح عرقه الغزير من فوق جبهته ، وقال «لاحمد» بعينين واسعتين :

ـ هل .. هل كنت تعرف بان هذه السمكة ملغومة ولذلك اوقفت الزورق وغصت من اجل تفجيرها .» .

«احمد» : «انه نوع من الالهام .. عندما تعتاد الخطر مثلنا فانك تبدا في الاحساس به من قبل قدومه ، بل وتستطيع ان تشم رائحته ايضا .. وهكذا تصبح المسالة سهلة ولا يمكن لانسان ان ياخذك على غرة» .

عاود «مارشيللو» تجفيف جبهته بمنديل ، وغمغم بصوت خفيض : «اظن انني ساعتزل هذا العمل عندما نصل الى جزيرة «ولنجتون» .. لقد صادفت في هذه الليلة من الاخطار ، ما لم اصادفه في عمرى كله .»

لم يرد «احمد» ، وزاد من سرعة الزورق حتى بلغ اقصاها ، فقد كانت دماؤه تشتعل بنار الغضب لما جرى لـ «الهام» .. وكان هناك حسابا يريد تصفيته .. ولا سبيل الى ذلك الا فوق «ارض النار» واقسم «احمد» ليحيلها الى ارض حقيقية للنار .





داخل عرين الأسد !

وصل زورق الشياطين الى الجزيرة فى الظهر تماما ، وكانت حالة «الهام» قد تحسنت وانضمت الى بقية الشياطين ، وقام الجميع بتفريغ حمولة الزورق من السلاح والملابس الخاصة بالبراكين والخرائط التى تشرح الطريق الصاعد الى قمة جبل القاعدة الارضية .

وودع الشياطين «مارشيللو» الذى تمنى لهم حظا طيبا ، ثم انطلق بزورقه عائدا الى «سانتياغو» وقسم الشياطين انفسهم الى مجموعتين ، الاولى مكونه من «احمد» و «الهام» و «عثمان» فى السيارة الجيب فوراء

الكبيرة الأولى ، والثانية من «زبيدة» و «بوعمير» و «قيس» ، وانطلقوا بالسيارتين خارج الجزيرة فوق عبارة كبيرة حملتهم الى الساحل ، ثم انطلقوا فى طريق جبلى متعرج باتجاه مدينة «بونتاريناس» .. فبلغوها بعد اربع ساعات بسبب وعورة الطريق .. ومن بعيد ظهرت لهم قمم البراكين التى يندلع اللهب من فوهتها ، وينطلق الدخان كثيفا لاعلى فيحجب السماء ويصبغها بلون اسود كئيب .. وتوقفت السيارتان على حدود المدينة ، وتجمع الشياطين واشارت «زبيدة» الى مكان على الخريطة احيط بدائرة حمراء ، يبعد مسافة خمسين كيلو مترا عن المدينة جهة الشمال وقالت : «هذا هو الجبل الذى يحتوى على القاعدة .. مارايكم ، هل نواصل أم نحصل على بعض الراحة قبل أن نغادر المدينة » .

قالت «الهام» باصرار : «سوف ننطلق فورا » .

واعترض «أحمد» قائلا : لا يا «الهام» .. لقد قضينا وقتا طويلا فى السفر ونحن جميعا بحاجة الى الراحة خاصة انت .. وسيكون من الافضل ان نبدأ مهمتنا غدا فى الصباح الباكر » .

وافق الجميع فقد كان الارهاق والتعب يبدو عليهم فاتجهوا الى فندق صغير قريب سجلوا فيه انفسهم

باعتبارهم طلبه باحدى الكليات العملية قدموا في بعثة لدراسة براكين المنطقة ، وقال لهم موظف الاستقبال مندهشا : «انتم طلبة تريدون دراسة البراكين في هذا المكان .. هذا شيء لم اسمع عنه من قبل ، فان اقسى الرجال جسارة يخشون الدنو من هذا المكان .. فالبراكين هنا قد تنفجر في اية لحظة برغم كل اجهزة الرصد والتنبؤ ، فتحيل المكان الى جهنم . »



ولكن الشياطين لم يهتموا واتجهوا الى غرفهم بعد ان قسموا انفسهم الى ثلاث مجموعات لحراسة السيارتين بالتبادل وفى الصباح كانوا قد استعادوا نشاطهم ، فركبوا السيارتين وانطلقوا الى وجهتهم الاخيرة وقد تسلحوا بالمدافع الرشاشة والقنابل اليدوية تحسبا لأى خطر قد يواجهونه فى الطريق .

ولكن .. لم يكن هناك اى خطر بشرى حولهم ، وكان الخطر الاكبر متمثلا فى الطريق المتعرج الملىء بالصخور الحادة والحمم الباردة ، وانطلق الشياطين صاعدين الطريق الجبلى المتعرج الخطر فى بطء ، والدخان الكثيف يصل الى انوفهم يحمل رائحة حادة .

أوقف «احمد» السيارتين وقال : «من الافضل ارتداء الاقنعة الواقية من الغازات ، وملابس البراكين المقاومة للحرارة .

وفى دقائق ارتدى الشياطين الملابس والاقنعة ، وواصلوا صعودهم البطىء ، وعلى مسافة لا تزيد عن كيلو مترات قليلة كانت البراكين المتفجرة تلقى بلهيبها الى السماء فتحيل الجو حولهم الى حرارة خانقة تكاد تشوى الانسان حيا ..

وفجاة ظهر امام الشياطين صدع هائل فى الطريق

امامهم ، يستحيل عبوره بالسيارتين ، وتوقف الشياطين امام الصدع مفكرين ، وقالت «زبيدة» : ـ ليست هناك سوى وسيلة واحدة لعبور هذا الصدع وهى أن نلقى حبلا الى اى نتوء بارز فى الناحية الاخرى ونشده الى السيارتين ثم نعبر الصدع فوق الحبال .

قالت «الهام» بقلق : «واسلحتنا ، هل سنتركها فى السيارتين ؟ »

أجاب «أحمد» : «لن يكون فى استطاعتنا غير حمل القليل منها .. اننا لن نستطيع ان نخاطر بحملها كلها والسير بها فوق الجبال .

وكان «أحمد» محقا .. ولم يكن هناك اى وقت لكى يضيعه الشياطين فى محاولة حمل اسلحتهم كاملة الى الناحية الاخرى ، واسرع الشياطين بالقاء الحبال من سيارتهم الى صخرة ناتئة فى الجانب الآخر ، وثبتوا الحبال جيدا ، وحمل كل منهم مدفعا رشاشا وعدد من القنابل المغناطيسية والخرائط ، ثم بدأوا السير فوق الحبال المشدودة فعبروا الصدع الى الناحية الاخرى ..

ورفع «أحمد» يديه بعلامة النصر ، وواصل الشياطين صعودهم البطىء ، والحرارة تشتد كلما

صعدوا اكثر ، وبالرغم من وقوعهم قريبا من القارة القطبية الجنوبية المتجمدة ، وعلى البعد كانت هامات الجبال البعيدة الساكنة ، يكسوها الثلج ، على حين كان الهواء حولهم يبدو وكانه مشتعل بالنار .

وعندما حل المساء على المكان كان الشياطين قد اوشكوا على اكمال صعودهم البطيء ، ووقفوا يلتقطون انفاسهم ويتناولون بعض البسكويت الجاف ، وقال «بوعمير» مندهشا : «من العجيب أن اعداءنا لم يحاولوا منعنا او التصدى لنا فى صعودنا للجبل » .

«عثمان» : «لعلهم ظنوا أن الزورق انفجر بسبب سمكتهم الملغومة » .

«بوعمير» : «لا أظن ، والا لكانوا ظنوا أن الصخرة قد سحقتنا فى الطريق الجبلى » .

«احمد» : «معك حق يا «بوعمير» ، ولابد انهم ينتظرون صعودنا الى قمة الجبل قبل أن يبادرونا بالهجوم فيوفروا على انفسهم المشقة ، وربما يفكروا فى اننا لن نستطيع بلوغ قمة الجبل ابدا .

قال «عثمان» فى حماس : «سوف نثبت لهم انهم مخطئين » .

واكمل الشياطين صعودهم ، وعلى البعد ظهرت أمامهم الابنية الصخرية القليلة فوق الجبل .. فهمس «احمد» : «لقد وصلنا » .

وما كاد ينهى عبارته حتى دوت طلقات الرصاص حولهم فى كل مكان ، والقى الشياطين بانفسهم خلف بعض الصخور يحتمون بها ، وبادلوا مهاجميهم بالمدافع الرشاشة .

وتسلل «احمد» زاحفا وسط الصخور الحادة ودار دورة كاملة حتى وصل خلف المهاجمين ، وكان عددهم يزيد عن العشرين ، ففتح مدفعه الرشاش عليهم ، وقفز بعض المهاجمين هاربين ، وظهرت «الهام» من الظلام واخذت تلقى القنابل اليدوية عليهم . فصاح «احمد» بها : «دعيهم يا«الهام» .. اننا نريدهم احياء ليرشدونا الى الباب السرى لدخول القاعدة » .

توقفت «الهام» عن القاء القنابل ، وقفز «أحمد» بخفة خلف مهاجميه ، الذين انطلقوا باتجاه آخر المبانى الصخرية فوق الجبل ، فعرف «أحمد» انه يؤدى الى قلب القاعدة ، وبمدفعه الرشاش حصد مهاجميه قبل أن يندفعوا للاحتماء بالمبنى الصخرى .

وعاد الهدوء يسود المكان ، وتجمع الشياطين ، وهتف «احمد» فى زملائه : «سوف نبدل ملابسنا بملابس الحراس ونرتدى اقنعتهم ، وندخل الى القاعدة كاننا بعضهم . »

«بوعمير» : «الن يكتشفوا حقيقتنا ؟ »

«أحمد» : «لا اظن لأن اقنعة الغازات التى يرتديها الحراس ستخفي ملامحنا وتفاصيل صوتنا » .

«الهام» : «وماذا ستكون خطتنا بعد دخولنا القاعدة ؟ »

«احمد» : «سوف ننقسم الى ثلاثة مجموعات انا و «الهام» و «عثمان» و «زبيدة» ، و «بوعمير» و «قيس» وكل مجموعة ستتجه الى احد اقسام القاعدة لتقوم بذرع القنابل فيها بحيث تنفجر فى الفجر .. وقبل ذلك الوقت سنكون قد غادرنا القاعدة الى الابد ونهبط الجبل قبل أن ينفجر . »

اوما الشياطين برؤسهم موافقين ، واتجهوا الى المبنى الصخرى وقاموا بتبديل ملابسهم واقنعتهم وسلاحهم باشياء الحراس ، وفى قلب المبنى كان هناك باب الكترونى ، ما ان اقترب منه الشياطين الستة حتى انفتح اتوماتيكيا فمروا من خلاله الى قلب القاعدة . وانغلق خلفهم مرة اخرى .. ولم يدرك الشياطين انهم وقعوا فى مصيدة .. الا متاخرا ..



مفاجأة .. غير متوقعة بالمرة!

توقف «احمد» لحظة فى مدخل القاعدة وتلفت حوله فسالته «الهام» : «ماذا هناك يا «أحمد» ؟

اجابها فى توتر : «انني اشعر باحساس خفى بأن هناك ما يريب حولنا .. فدخولنا القاعدة بمثل هذه السهولة أمر غريب ثم الباب الذى انفتح تلقائيا » .

قال «عثمان» هامسا : «لا يمكن لاحد اكتشاف حقيقتنا ونحن بهذه الاقنعة والملابس التى تغطينا .. هيا ننفذ بقية خطتنا ونزرع المتفجرات فى المكان قبل اكتشاف حقيقتنا » .

«أحمد» : «هيا بنا » .

وتقدم الشياطين فى مدخل القاعدة ، فاتجه نحوهم قائد الحرس ، وكانت شارة النجمة فوق كتفه تدل على مكانته وسالهم : «كيف الحال بالسطح ؟ »

اجاب «قيس » : «انهم لا يزالون يقاومون ، وقد هبطنا لتغيير الاقنعة ومزيد من الذخيره .
قال القائد : «سارسل مزيدا من الرجال لأعلى » .
تبادل الشياطين الستة النظرات ، وتفرقوا ، وكان من السهل عليهم الاهتداء الى اركان القاعدة فقد كانت هناك لوحات ارشادية واشارات ضوئية تشير الى اماكن قاعة الابحاث والتجارب ، وقاعة الرصد والمتابعة ، وقاعدة الاطلاق ، ومحطة الكهرباء واماكن أقامة العاملين .
اتجه «عثمان» و «زبيدة » باتجاه قاعة الابحاث والتجارب ، واتجه «قيس و «بوعمير» الى قاعة الرصد والمتابعة على حين اتجه «أحمد» و «الهام» الى قاعدة الاطلاق .. وتفرق الشياطين الستة على أمل اللقاء خارج القاعدة قبل بزوغ الفجر .
كان المكان الذى دخله «عثمان» و «زبيدة » مليئا بالشاشات العريضة والأجهزة الألكترونية ولوحات الازرار الدقيقة ، وهناك عدد من العلماء والفنيين فى ملابسهم البيضاء قد جلسوا امام الاجهزة والشاشات يضغطون فوق ازرارها ، وعدد آخر يتلقى تقارير مغناطيسية مثقوبة من بعض الأجهزة الأخرى ..
وكان هناك باب يؤدى الى قاعة اخرى ، اقل حجما

تشبة مختبرا كيميائيا ، وكان العاملون بالمكان منشغلين بالاجهزة امامهم فلم يلحظوا دخول «عثمان» و «زبيدة » وتفاهم الاثنان ، فاتجهت «زبيدة» الى المختبر الكيميائى وغافلت المجودين به والصقت عددا من القنابل المغناطيسية الصغيرة .. وفى نفس الوقت الصق «عثمان» عددا آخر منها خلف بعض الأجهزة الأليكترونية . وفجاة تقدم احد العلماء من «عثمان» وامسكه من كتفه وساله بدهشة : »

ـ «ماذا تفعل هنا .. ولماذا دخلت الى هذا المكان .. انت تعرف أنه من غير المسموح للحراس دخول هذا المكان » .

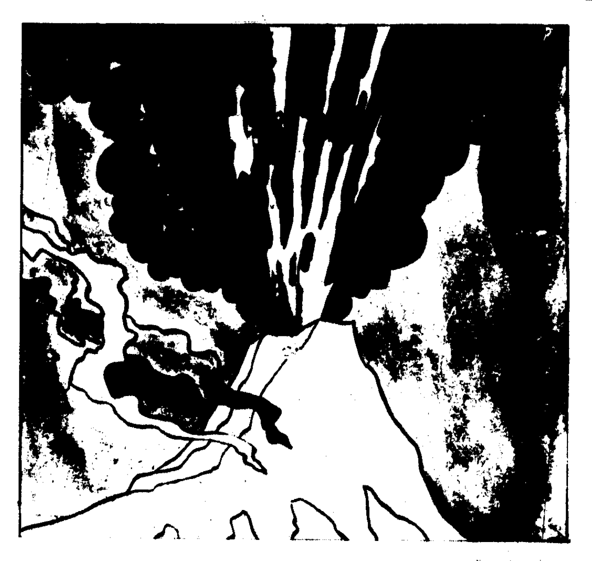
تمالك «عثمان» نفسه بسرعة واجاب : «أن القائد يريد محادثة مستر «اكس» .

قال العالم بدهشة : «مستر اكس » .. لا يوجد احد بهذا الاسم هنا » .

«عثمان» : «اذن لعله فى قاعة اخرى .. ساذهب لأبلغه رسالة القائد » .

واتجه «عثمان» خارجا ونظرات العالم تتبعه فى دهشة وشك .. ولحقت «زبيدة» بـ «عثمان» فقال لها بارتياح : «لقد كاد يكتشف امرى ولكن الأمور سارت على ما يرام » .

«زبيدة» هل نخرج الآن الى خارج القاعدة ؟ »
«عثمان» : «ليس قبل ان نطمئن على نجاح بقية المجموعة فى مهمتها .. دعينا نحاول الاختفاء عن الانظار الى أن يتم الباقون عملهم » .
وقبل ان يتحرك «عثمان» و «زبيدة» فوجئا بعشرة من المسلحين يصوبون مدافعهم الرشاشة اليهما وظهرت الدهشة فى عين «عثمان» للحظة ، ومد يده نحو مدفعه الرشاش ولكن «زبيدة» امكست بيده قائلة : «لا فائده من المقاومة يا «عثمان» .. سيحصدوننا برصاصهم قبل أن نتمكن من الدفاع عن انفسنا » .
استسلم «عثمان» و «زبيدة» للحراس ، فقادوهما الى زنزانة ضيقة اغلقوها عليهما . وقالت «زبيدة» ذاهلة : «هل اكتشف الحراس حقيقة مجموعتنا ؟ .
ولم يكن «عثمان» يملك إجابة مفيدة لسؤالها » .
وكان المكان الذى دخله «قيس» و «بوعمير» يشبه احدى القاعات التى تظهر فى افلام الخيال العلمى فقد كان مليئا بالشاشات الالكترونية العريضة التى ظهرت فوقها النجوم والكواكب البعيدة ، وكان بعضها يرصد الاقمار الصناعية التى تدور حول الارض ، ويصدر من الاجهزة طنين خافت وتقارير مستمرة .



لم يلتفت احد لدخول «قيس» و «بوعمير» ، وفي خفة اتجه الاثنان لزرع متفجراتهما ، وما كادا ينتهيا منها حتى فوجئا بالمدافع الرشاشة المحيطة بهما من كل اتجاه .

ولم يكن باستطاعة الشياطين شيئا فاستسلما في صمت ، وسؤال رهيب يدور في ذهنهما ، ترى هل كان هذا هو مصير بقية الشياطين ؟

قام "أحمد" و "الهام" بتتبع الأسهم والأشارات الضوئية التى اشارت لهما باتجاه قاعدة الاطلاق داخل قلب الجبل .. وتوقفا امام باب الكترونى انفتح لهما على الفور فانكشفت امامهما قاعة متسعة جدا قطرها لايقل عن خمسمائة متر ، وارتفاعها لايقل عن مائة متر .. وفى منتصفها انتصب صاروخ ضخم عابر للقارات لايقل طوله عن خمسين مترا . فوق قاعدة اسمنتية ضخمة ، وحول الصاروخ اقيم برج عال يدخل منه العاملون ويخرجون إلى قلب الصاروخ .. وكان هناك العديد من الأجهزة فى كل مكان . وتلاقت نظرات "الهام" و "أحمد" .. كان المكان معجزة تكنولوجية بلا ادنى شك فتجهيز المكان نفسه داخل قلب الجبل يتطلب امكانيات تكنولوجية هائلة ، ورفع الصاروخ من الأرض إلى قلب الجبل يتطلب امكانيات اكبر .

وتساءلت "الهام" "هامسة : وكيف ينطلق الصاروخ إلى الفضاء .؟ .

القى "أحمد" نظرة إلى سقف القاعة العالى وقال : "لابد أن هذا السقف يفتح اتوماتيكيا عند الاطلاق ليمرق منه الصاروخ .

- "الهام" : انهم كما قال رقم "صفر" يمتلكون تكنولوجيا عالية جدا .



وفجاة هتفت : "انظر يا " احمد " .

ومن اليسار انفتح باب كبير ، وظهرت منه احدى القاطرات الصغيرة التى تسير بلا ضوضاء وهى تجر خلفها عربة مسطحة فوقها قمر صناعى كبير يصل قطره إلى المترين .

همست "الهام" : انه يشبه القمر الصناعى الذى نسفناه فى الفضاء .

"احمد" : لاشك انه قمر تجسسى يستعدون لاطلاقه داخل الصاروخ .

وتلفت حوله ثم أكمل : فلننتهز فرصة انشغالهم برفع القمر الصناعى وتركيبه داخل الصاروخ لنزرع قنابلنا فى كل مكان .

اومات "الهام" براسها موافقة ، واتجه كل منهما إلى ركن وبدءا فى زرع متفجراتهما المغناطيسية بدون ان يلحظهما احد .

وفجاة شاهد «احمد» بعض الحراس يتجهون الى «الهام» شاهرين مدافعهم الرشاشة ، وعلى الفور دارت فى ذهنه الاف التساؤلات ، ترى هل انكشف امرهم ، هل وقع الباقون فى الأسر .

وصاح «احمد» فى «الهام» : «حاذرى يا «الهام» ! »

وقفز قفزة واسعة فطار فى الهواء وضرب اقرب الحراس فطوحه الى الوراء ، وجذب «أحمد» «الهام» من ذراعها واندفعا يحتميان خلف القمر الصناعى .

وهتفت «الهام» فى ذهول : »

ـ «ماذا حدث .. كيف اكتشفوا حقيقتنا ؟ »

جز «احمد» على اسنانه قائلا : «هذا ما توقعته منذ البداية » .

«الهام» : «والباقون .. هل وقعوا فى الإسر ؟ »



من بعيد ظهرت لهم قمم البراكين التى يندلع اللهب من فوهتها ، وينطلق الدخان كثيفاً لأعلى فيحجب السماء ويصبغها بلون أسود كثيف .

«احمد» : «اظن ذلك . ولكننا لن نكون صيدا سهلا .. انهم لن يغامروا باطلاق النار علينا حتى لا يصيبوا قمرهم الصناعى » .

وامسك «احمد» بمدفعه الرشاش واخذ يطلقه نحو الحراس ، فتراجعوا الى الوراء واحتموا فى مدخل القاعة ، وجاء صوت قائدهم محذرا «لاحمد» و «الهام» : «لا فائده من المقاومة ، لقد اسرنا بقية زملائكما ، ان لم تستسلما فسوف نقتلكما » .

اطلق «احمد» دفعه رصاص اخرى ، وصاح فى «الهام» : «اتبعينى بسرعة » .

واندفع يجرى نحو باب قريب و «الهام » خلفه ، وما كاد يمرقان منه حتى احسا ان الارض تميد بهما وانهما يسقطان من ارتفاع هائل ، بعد ان وطئا شرك خداعى .

انفتح باب الزنزانة الضيقة ، ودفع الحراس «احمد» و «الهام» بداخلها .. وكان هناك خيط رفيع من الدماء يسيل من جبهة «احمد» ، اما «الهام» فكانت تسير وهى تعرج فوق قدمها اليسرى ، واندفع بقية الشياطين نحوهما ، وسالهما «عثمان» بلهفه : «ماذا حدث لكما ؟ »

قصت «الهام» على الباقين كيف تم اسرهما وسقوطهما فى احد الشراك قبل القبض عليهما ،

وقص بقية الشياطين على «احمد» و «الهام» ما جرى لهم .

«احمد» : «لقد كان شكنا فى محله .. لقد احسست منذ اللحظة الاولى انهم يريدون اقتناصنا والقبض علينا ولذلك سمحوا لنا بدخول القاعدة بسهولة» .

«عثمان» : «ولكن لماذا ؟ ! لقد كان باستطاعتهم قتلنا عند دخولنا المكان» .





فجأة انفتح باب الزنزانة ، وظهر عشر حراس يصوبون مدافعهم الرشاشة نحو الشياطين الستة وقال قائدهم : اتبعوني .. ولا تحاولوا المقاومة وإلا حصدناكم برصاصنا إن الزعيم يريد رؤيتكم .

«أحمد» : «انهم يريدوننا احياء .. هذا لاشك فيه .. لعلهم يريدون الحصول منا على بعض المعلومات » .

قال «قيس » غاضبا : «انهم لن يحصلوا منى على كلمة واحدة ولو قتلونى » .

«أحمد» : «ليس هذا هو المهم . لقد شاهدناهم يجهزون لاطلاق الصاروخ بالقمر الصناعى . ويجب ايقاف ذلك مهما كان الثمن » .

همست «زبيدة » بقلق : «ترى هل اكتشفوا القنابل المغناطيسية التى زرعناها فى القاعدة ؟

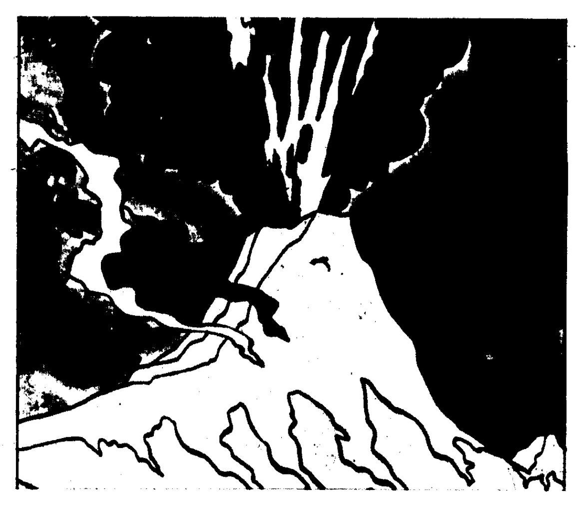
أجاب «أحمد» : «هذا ما ستجيب عنه الساعات القادمة » .

قال «بوعمير» بقلق : «ولكن هل سننتظر الى أن تنفجر القنابل .. ونحن محبوسون هنا ؟ »

«أحمد» : «أن كان ثمن نجاح مهمتنا هو موتنا .. فلا بأس » .

وتلاقت نظرات الشياطين .. كان «أحمد» محقا .. فاذا كان ثمن حياتهم هو الأمان لوطنهم العربى فانهم على استعداد لبذلها عن طيب خاطر .

وفجأة انفتح باب الزنزانه ، وظهر عشر حراس يصوبون مدافعهم الرشاشة نحو الشياطين الستة



وقال قائدهم : «اتبعونى .. ولا تحاولوا المقاومة والا حصدناكم برصاصنا .. ان الزعيم يريد رؤيتكم .
وكانت هذه هى نفس الرسالة التى نقلها «احمد» لزملائه بعينيه .. الا يقاوموا حتى يقابلوا الزعيم فقد كانت هناك فكرة تدور فى ذهنه ويريد التاكد منها .
سار الشياطين فى هدوء والمدافع الرشاشة حولهم فى ممر ضيق ، وانفتح باب فى نهايته وظهرت

خلفه قاعة عظيمة فخمة ، كانها قاعة ملكية باثاثها ورياشها .. وكان هناك مقعد مذهب يجلس فوقه احد الاشخاص ولا تظهر ملامح وجهه .

وعندما دخل الشياطين الى القاعة تحدث قائد الحرس قائلا : «لقد قبضنا على المجموعة كلها ايها الزعيم .

عندئذ تحرك الرجل الجالس فوق المقعد المذهب ونهض واقفا .. ولم يكن غير «مارشيللو » !!





...ث قائد الحراس قائلا : لقد قبضنا على المجموعة كلها أيها الزعيم ..
... تحرك الرجل الجالس فوق المقعد المذهب ونهض واقفا .. ولم
...ن غير مارشيلسو !!



الـمـوت.. حـرقـاً!

شهق الشياطين من المفاجأة . أما « أحمد » فقد كانت عيناه تعكس ما توقعه بأن يد « مارشيللو » هى التى كانت تجذب كل الخيوط حولهم ..

صاح « عثمان » بغضب « لمارشيللو » : « أنت أيها الخائن » .

تقدم « أحمد » بهدوء نحو « مارشيللو » وقال .. « انه لم يخنا ولكنه خدعنا .. كان يجب علينا من البداية أن نكتشف ان « مارشيللو » ليس هو العميل الذى ننتظره .. ومن المؤسف اننا لم نلاحظ أن محاولات اعداؤنا لقتلنا خلال الطريق كانت محاولات ساذجة .. اولا ذلك الحجر الضخم الذى هوى من فوق رءوسنا فى الطريق الجبلى .. وثانيا

تلك السمكة الملغومة .. ولابد أن « مارشيللو » عندما عرف برغبتي في الغوص اراد ان يلهو معي قليلا فارسل تلك السمكة بواسطة اعوانه وهو يعلم تماما انني ساصيدها .. وسيبدو الأمر كما لو كان مصادفة انني هبطت للغوص لحفلة هجوم السمكة الملغومة ..

ابتسم « مارشيللو » واشعل سيجارا وقال : ـ « انني احب الاشخاص الاذكياء .. وكل ماذكرته صحيح تماما .. كنت اريد أن تصلوا احياء الى هنا ولذلك تركتكم ترتقون الجبل وتدخلون هنا بدون أن يهاجمكم رجالي .. ويجب أن تتوقعوا طبعا انني استطعت أن اقتنص العميل الحقيقي الذى كان بانتظاركم ، وبعد أن قمت بتعذيبه عرفت كلمة السر منه وكذلك مكان الزورق وكل تفاصيل العملية وهاانتم ترون أن الأمور كلها سارت كما خططنا لها .. لقد كسبتم انتم الجولة السابقة .. وكسبنا نحن هذه الجولة كما ترون » ..

هتف « قيس » باحتقار : « أن الجولة لم تنته ايها الماكر .. لازال هناك بقية » .

ابتسم « مارشيللو » ساخرا وقال : « اذا كنت تقصد بقولك ان قنابلكم المغناطيسية ستفعل فعلها قبل الفجر فانتم جميعا مخطئين » .

واشار بيده فدخل بعض العاملين وهم يحملون القنابل المغناطيسية التى زرعها الشياطين حول الأجهزة فى القاعدة ..

ظهر الغضب فى عيون الشياطين وقال « مارشيللو » : « هكذا ترون أن الجولة قد انتهت بالفعل لصالحنا .. وفى الحقيقة لن أشأ التخلص منكم قبل أن أجعلكم تشاهدون المكان وتدركوا مدى تقدمنا العلمى وقوتنا الهائلة وتكنولوجيتنا المتقدمة .. أن هناك العديد من الدول العظمى التى تتمنى لو كان لها قاعدة سرية مثل قاعدتنا .. والتى هى على استعداد لدفع البلايين لكشف هذه القاعدة واختراقها ومعرفة اسرارها .. ولذلك ياأصدقائى فان من يدخل هذه القاعدة لايخرج منها ابدا حيا .. او ميتا .. » .

وساد صمت فى القاعة ، ووقف الشياطين صامتين يحسون بغضب مشتعل والحراس يصوبون مدافعهم الرشاشة نحوهم ، ولاول مرة يشعرون انهم وقعوا فى مصيدة حقيقية انغلق بابها عليهم ، بدون أن يكون هناك امامهم اية فرصة للخروج منها ..

قال « أحمد » : « اذن ماذا تنتظر .. لماذا لاتأمر رجالك فيطلقون رصاصهم علينا وينتهى الامر ؟ ..

اتسعت ابتسامة « مارشيللو » وقال : « سيكون هذا عملا عقيما .. انتم الآن ضيوفى لمدة اثنى عشر ساعة .. الى ان ينطلق صاروخنا العظيم حاملا القمر الصناعى الى الفضاء فيسبح فيه الى الابد ، ويرسل لنا من الصور مانشاء ونكشف كل مايدور فوق ارضكم .. ولابد انكم مندهشون من تقديم موعد الاطلاق الذى كان مقررا بعد يومين .. ولكننى لا أستطيب صحبتكم يومين كاملين ، علاوة على أن الاوامر جاءت بسرعة الأطلاق .. وسرعة التخلص منكم » ..

« قيس » .. « اذن فسوف تجعلنا نشهد اطلاق الصاروخ ثم ..

قاطعه « مارشيللو » : « لاتخشى شيئا .. سوف يكون موتكم بطيئا هينا .. دفعة غاز سام ثم ينتهى الأمر .. ولكن قبل ذلك سنقوم بتصوير كل شىء .. أن الفيديو جهاز ممتع .. وسيكون ممتعا اكثر لنا عندما نصوركم وانتم تتلوون تحت تأثير الغاز السام قبل أن يقضى عليكم .. ثم نرسل الفيلم الى رؤسائكم .. مع تحياتنا ..

هتفت « الهام » بغضب رهيب : « ايها المجرم السفاح » ..

قال « مارشيللو » في « هدوء » : « هذه تحية اعتز بها .. فانهم في بلادنا يكرم فيها المجرمون ، وتمنح الاوسمة للسفاحين .. واعتقد انني استحق وساما بتخلصي منكم .. فان التخلص من ستة شياطين أمر لم تقدر عليه اكبر العصابات واقواها حتى الآن .. ولكن لكل شيء نهاية .. ونهايتكم ستكون على يدي ..

« بوعمير » « انك واهم أيها الغبي .. اننا بسبعة ارواح ولن تستطيع قتلنا ابدا ..

« مارشيللو » : « وكيف ستنجون هذه المرة .. ان المكان محاصر بمائة حارس واشعه الليزر القاتلة ، انتم في مكان اشبه بقلعه مصفحة .. لقد تركناكم تدخلون بارادتنا .. اما الخروج فمسالة اخرى .. انها الجحيم بعينه » ..

فجأة قفزت « زبيدة » بسرعة البرق نحـو « مارشيللو » ، وضربته ضربة هائلة أطاحت به الى الوراء مترين ، وفي الحال دوى صوت الرصاص من مدافع الحراس باتجاه « زبيدة » ولكنها تدحرجت بسرعة لتحتمي خلف المقعد المذهب ، وكانت حركة « زبيدة » ايذانا للشياطين ببدء المعركة ، فاندفعوا نحو الحراس وقبل أن يتمكن الحراس من الضغط فوق الزناد كانت ايدي واقدام الشياطين قد اخذت

طريقها إلى الحراس فى ضربات سريعة ساحقة ، وسقط الحراس سريعا ، وتسلح الشياطين بمدافعهم الرشاشة .. واندفعوا نحو مكان .. « مارشيللو » فوق الأرض ، ولكنه لم يكن فى أى مكان بالقاعة .. وفى نفس اللحظة ، انغلقت الأبواب بشدة ، ولم يعد هناك اى منفذ للخروج ومن مكان ما جاء صوت « مارشيللو » فى ميكروفون داخل القاعة يقول : « اخبرتكم من قبل انه لا امل واذا شئتم الموت حالا فلا مانع لدى .. انظروا ألى الاسقف والحوائط حولكم ستجدون الف فتحه يكمن خلف كل منها مدفع رشاش .. وبضغطه واحدة منى يمكننى حصدكم بمليون رصاصة اما اذا اردتم البقاء احياء لمشاهدة اطلاق الصاروخ فاننى لازلت على ترحيبى بكم .. وان كانت تلك الفتاة التى هاجمتنى ستنال ترحيبا خاصا .. خاصا جدا .

صرخ « عثمان » بغضب هادر : « ايها السافل » .

وماكاد يضغط فوق زناد مدفعه الرشاش ليطلقه على الحوائط والجدران حتى امسك « أحمد » بذراعه وبلغة العيون قال له : » لافائدة مما ستفعله .. اننا داخل مصيدة رهيبة بالفعل ، من الأفضل أن نطيع ذلك الرجل حتى نخرج من هذا المكان ..

ونقل « احمد » الرسالة الى بقية الشياطين ، فالقوا اسلحتهم فوق الأرض ، وجاء صوت « مارشيللو » ، يقول : « هذا حسن .. والآن فلتسيروا باتجاه اليسار نحو الباب الصغير امامكم ..

سار الشياطين باتجاه الباب ، وانفتح لهم فظهر عدد من الحراس شاهرين اسلحتهم فاستسلم لهم الشياطين في صمت ..

وقاد الحراس الشياطين الى زنزانتهم مرة اخرى وفتح احد الحراس الباب لهم ودفعهم داخلها وهنا فقط تنبه الجميع الى غياب « احمد » .

قال قائد الحراس ذاهلا : « لقد كنتم ستة .. اين ذهب سادسكم ؟ »

وتلفت الشياطين حولهم ذاهلين .. كان « احمد » قد اختفى بالفعل بدون ان يشعر به احد ، كانما انشقت الأرض وبلعته ..

واغلق الحراس الباب على الشياطين الخمسة ، وقالت « الهام » مذهولة اين ذهب « احمد » ، وكيف اختفى بمثل تلك الطريقة ؟ ».

« عثمان » : « لابد انه تمكن من الهرب بطريقة ما .. ان الشياطين لايستسلمون ابدا » ..

« زبيدة » : ولكن ماذا بامكان « احمد » ان يفعل ..

انه وحده لن يستطيع مواجهة مائه حارس ، مسلحين داخل قلعة مصفحة ..

« بوعمير » : وهل كنت تنتظرين منه الاستسلام .. لقد احسست عندما نقل « أحمد » الينا رسالته بأن نطيع الحراس ونستسلم لهم ، احسست انه يخطط لشيء ما وأن لم اهتد الى هذا الشيء ..

وساد الزنزانة صمت عميق ، والشياطين الخمسة يفكرون ، ترى كيف اختفى « أحمد » ، وما الذى ينوى أن يفعله . وهل سينجح وحده فى انقاذ بقية الشياطين ونسف المكان ..

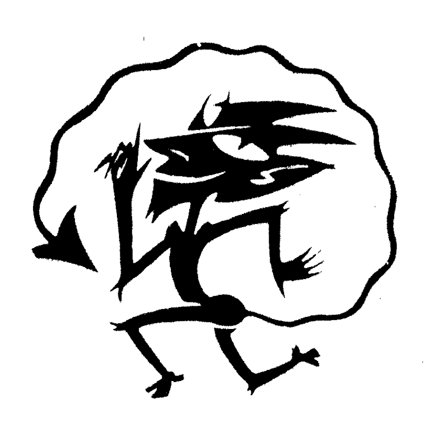
وبدد الصمت حولهم صوت « مارشيللو » الذى جاء عبر الميكروفونات العديدة فى المكان وهو يقول : « الى الاسير الهارب .. الى الاسير الهارب .. امامك خمس دقائق لتسليم نفسك والا ستتسبب فى ابشع ميتة يلاقيها زملائك » ..

وعاد يكرر النداء . ثم ساد الصمت والسكون .. وتلاقت نظرات الشياطين . ترى هل سيستسلم « أحمد » ؟

ومضت الدقائق الخمس كانها خمس سنوات . وجاء صوت « مارشيللو » يقول : « انتهت المهلة . تقرر التعجيل باطلاق الصاروخ والقمر الصناعى الى الفضاء الخارجى .. ايها الحراس عليكم بتقييد

الأسرى الخمسة ووضعهم اسفل الصاروخ . ولنرى كم من الوقت يمكن للأنسان ان يتحمل تلك النار الجهنمية عند اطلاق الصاروخ ..

وتلاقت نظرات الشياطين الخمسة فى ذهول رهيب غير مصدقين ..





التحذير الأخير

كانت خدعة « أحمد » فى الهرب بسيطة ، فعندما كانوا يقتربون من الزنزانة الضيقة التى سيحبسهم الحراس فيها ، شاهد فوق الأرض مربعا اشبه بالشرك الذى سقط فيه مع « الهام » عند القبض عليهما وبخفة تاخر للوراء مع حارسه وهو يتظاهر بالعرج ، وعندما مر فوق الشرك ضغط بقدمه على حافته فسقط داخله مع حارسه ، وعادت الأرض الى شكلها السابق بدون أن يلاحظ بقية الحراس ماحدث .. وكانت سقطة « أحمد » سهلة هذه المرة لأنه كان يتوقعها اما الحارس فاصطدمت راسه بالأرض وفقد وعيه .. وبسرعة ارتدى « أحمد » ملابس الحارس واستولى على سلاحه ، وغادر السرداب الذى تؤدى اليه

الشراك الخداعية .. وفى دقائق كان يصعد الى قلب القاعدة بدون أن يلاحظه احد ..

وعندما استمع الى تحذير « مارشيللو » اصابه شىء من القلق على مصير الشياطين ولكنه لم يضعف كان هو الأمل الوحيد فى انقاذهم وكان عليه أن يحاول اتمام المهمة التى جاءوا من اجلها بأى وسيلة ثم انقاذ الشياطين ..

لم يكن لدى « أحمد » خطة محددة ، وكان من الغباء ان يحاول اقتحام المكان ومحاولة اطلاق سراح زملائه او تفجير المكان .. فمهما كانت شجاعته وقوته فسوف يتغلب عليه الحراس بسرعة .

وكان يعلم ان كل دقيقة تمر ليست فى صالحه ، وعليه التصرف باسرع مايمكن قبل أن تنقضى الساعتان واخيرا اهتدى « أحمد » الى الفكرة الوحيدة الممكنة فى ذلك المكان الرهيب .. وكان يلزمه وجود الحظ بجانبه لتنفيذها ..

وكان « أحمد » يعلم تمام العلم أن الحظ سيكون حليفه تماما ، فهو لم يتخل مرة عن الشياطين حتى فى أحلك الأوقات ..

وأسرع « أحمد » يغادر المكان صاعدا الى سطح الجبل مع بعض الحراس ، عند تغيير نوبتهم

للحراسة فقد كانت خطته التى وضعها للتنفيذ .. تبدأ من أعلى ..

اتجه طابور الحراسة ليأخذ مكانه حول المكان ، وفى خفة انسل « أحمد » من وسطهم مبتعدا .. كان هناك حوله عدد من المبانى الحجرية تزيد عن العشرة ، وكانت كلها مضاءة يشغلها بعض العاملين ، وكان « أحمد » يريد أن يبحث فى احدها عن شىء معين ، إذ لم يكن هناك مفر من محاولة الوصول إليه بنفسه .

واقترب متسللا مستترا بالظلام من اقرب المبانى .. ولكنه كان لايحتوى الا على بعض المكاتب الأدارية .. اما المبنى الثانى فكان يحتوى على بعض المعدات والأدوات المهملة .. والثالث كان يضم بعض الأسلحة .. ونظر « أحمد » فى ساعته .. لم يعد متبقيا على الأطلاق غير ساعة ، وسمع أحد الحراس القريبين وهو يقول لزميله : « لقد بدأ العد التنازلى ، سوف يخلون المكان هنا خلال نصف ساعة لاطلاق الصاروخ ..



نظر "أحمد" في ساعته، كانت تقترب من منتصف الليل وسأل "مارشيللو":
"كم تبعد مدينة "فالباريزو" من هنا"؟!

وهكذا لم يعد امام « أحمد » غير عشر دقائق للعثور على مايبحث عنه ، فانطلق فى سرعة محمومة يواصل بحثه ..

قاد الحراس الشياطين الخمسة مقيدين الايدى نحو قاعدة الاطلاق .. كان العد التنازلى قد بدأ من الرقم الف .. وكان كل شىء مهيئا للاطلاق العاجل ..

ودفع الحراس الشياطين نحو القاعدة الخرسانية التى ينتصب فوقها الصاروخ وبغضب صوب « عثمان » ضربة قوية نحو اقرب الحراس فسقط الحارس على الأرض ، واندفع زميله وضرب « عثمان » بمؤخرة مدفعه الرشاش فدارت الدنيا « بعثمان » وسقط على الأرض ..



وصوب الحراس مدافعهم للشياطين قائلين :ـ
« اية محاولة اخرى ستعجل بموتكم » ..
وقاموا بالقاء الشياطين اسفل الصاروخ وتم تقييدهم فى القاعدة الخرسانية حتى لايتمكنوا من الهرب وافاق « عثمان » فتطلع اليه الشياطين فى لهفة ، فابتسم لهم وقال بعينيه : « لاتخشوا شيئا .. ان اوانى لم يحن بعد » ..
وقالت « الهام » بعينيها فى قلق بالغ : « هل سيطلقون الصاروخ حتما ونحن تحته .. سوف نحترق كما لو كنا كومة قش » ..
اغمضت « زبيدة » عينيها لهول ماتخيلت ، وقال « قيس » يطمئنهم .. لاتخشوا شيئا .. ان وجود « أحمد » حرا طليقا يعنى انه لايزال لدينا امل » ..
« بوعمير » : « ولكن اين هو .. ولماذا لم يظهر او يحاول انقاذنا حتى الآن ؟ ..
ولم يكن لدى احد منهم اجابة فصمتوا حائرين ، ومدافع الحراس مصوبة اليهم بالرغم من قيودهم .. وكان العد التنازلى قد وصل الى الرقم مائتين ، ولم يعد باقيا على الأطلاق اكثر من ربع ساعة واغمضت « الهام » عينيها يأسا .. لم يكن هناك اى امل ..
وفجاة شق السكون حولهم صوت يقول : ـ
« تحذير .. تحذير .. امام الجميع عشر دقائق على

مغادرة المكان .. غادروا المكان باقصى سرعة .. البركان فى قلب الجبل يوشك على الانفجار .. غادروا المكان باقصى سرعة ..

ما أن سمع الحراس حول الشياطين التحذير الالى ، حتى ظهر الرعب فى عيونهم ، وصرخوا فى هلع والقوا باسلحتهم واندفعوا هاربين .. وبدأ المكان يهتز بقوة كأنه سينفجر ..

وتطلع الشياطين لبعضهم ذاهلين ، وقالت عينا « عثمان » فى سخرية : « لم يكن ينقصنا الا هذا » .

« زبيدة » : « وهل سيتركوننا هنا نواجه الزلزال والبركان ؟ »

« الهام » : « وهل تظنين انهم سيتكرمون باطلاق سراحنا .. لاشك أن الجميع يسرع بالفرار باقصى سرعة » .

وبالفعل ازدادت الصرخات حول الشياطين .. واندفع العلماء والفنيين والحراس فى هلع يجرون ليغادروا المكان ..

وترقرقت عينا « الهام » بالدموع ، لم تكن تخشى ماسوف يصيبها ، ولكنها تذكرت « أحمد » ، تساءلت فى حزن اين هو ، وماذا حدث له ؟

كان اختفاء « أحمد » على تلك الصورة وعدم



فجأة أشارت إليهم مذعورة لـ أحمد أمامها وألقى أحمد نظرة سريعة.. إلى الأمام.. على مسافة أمتار قليلة شاهد أحمد سمكة قرش كبيرة تندفع نحوهما بسرعة كبيرة وهي ترمقهم بعينيها الحادتين.

ظهوره حتى تلك اللحظة لايعنى الا شيئا واحدا ..
انه .. وفجاة ظهر الشيطان الوسيم امامهم .. حيا لم يمسه ضرر..
وصرخت عيون الشياطين بصوت واحد : « أحمد » ؟
واسرع « احمد » نحو رفاقه وحل قيودهم ، واحتضنه الشياطين غير مصدقين ، وسالته « الهام » ذاهلة :
- « ماذا حدث يا« احمد » ؟ .
اجابها في سرعة : « لا وقت للشرح .. هيا بنا قبل ان ينطلق الصاروخ .
قال « عثمان » ذاهلا : « لقد نسوا ان يفتحوا سطح الجبل لينطلق منه الصاروخ .. سوف يصطدم بسطح الجبل من الداخل وينفجر ويتحول المكان الى جهنم » .
« أحمد » : « هذا افضل .. دعونا نغادر المكان بسرعة » .
قال « قيس » : « واين سنهرب .. اننا حتى لن نتمكن من الوصول الى السطح . لم يعد باقيا على اطلاق الصاروخ غير خمس دقائق » ..
« أحمد » : « هناك وسيلة واحدة للنجاة من هذا

المكان .. اتبعونى » .

واندفع الشياطين خارجين الى سطح الجبل، وكان جميع الحراس والعاملين قد اندفعوا يهبطون الجبل فى سرعة جنونية .. واندفع « أحمد » الى طرف الجبل فاسرع بقية الشياطين خلفه دون أن يسالوه ، وفجأة انكشفت لهم طائرة هليوكوبتر تستعد للأقلاع وبداخلها « مارشيللو » وقفز « احمد » .. نحو الطائرة وتعلق بها لحظة أن ارتفعت فى الهواء .. وراقب الشياطين « أحمد » وهو يجاهد لفتح باب الطائرة والقاء « مارشيللو » منها ، على حين أخذ « مارشيللو » يدفعه بقوة الى الخارج .

وراقبت « الهام » عقارب ساعتها .. لم يعد باقيا على انطلاق الصاروخ وانفجار المكان غير دقيقة واحدة .. هذا اذا لم ينفجر البركان قبلها ..

واخيرا .. تمكن « أحمد » من « مارشيللو » ، وجذبه من قدمه فالقاه خارج الطائرة ، وتهاوى « مارشيللو » صارخا فوق الجبال وارتطم به وسكنت حركته فى الحال ، وقفز « أحمد » داخل الطائرة المحلقة حاليا ..

وكانت الثوانى تتناقص بسرعة رهيبة عشرة .. تسعة .. ثمانية .

وباسفل سمعوا هدير محركات الصاروخ وهى تشتعل . واقترب « أحمد » بالهليوكوبتر فى سباق مع الزمن .. سبعه .. سته .. خمسة .. وحلق « أحمد » فوق الشياطين .. وعقرب الثوان يقفز فى جنون .. اربعة .. ثلاثة .. اثنين .. وفى الثانية الاخيرة تعلق الشياطين باقدام الطائرة ، الهليوكوبتر ، وارتفعت بهم باقصى سرعتها ، وفى اللحظة التالية انفجرت القاعدة فى قمة الجبل عندما انطلق الصاروخ واصطدم بالحائط فوقه ، واندلع لهب رهيب من جوف الجبل وتناثرت القاعدة الى شظايا سقطت على الحراس والعلماء الهاربين فقضت عليهم ..



واستقر الشياطين فى مقاعدهم بالطائرة الهليوكوبتر وهم يراقبون اللهب المندفع من قمة الجبل وقال « عثمان » متنهدا : « لقد نجونا فى اللحظة الاخيرة .

قال « قيس » بسرور : « لقد نجحت مهمتنا ايضا .. الحمد لله » .

« زبيدة » : « لولا ذلك التحذير المفاجىء بانفجار البركان وهروب الحراس لما استطعنا النجاه » .

« بوعمير » : « ولكن من العجيب أن البركان لم ينفجر حتى تلك اللحظة » .

ابتسم « أحمد » وقال : « ولن ينفجر ابدا .. لقد كان تحذيرا كاذبا ..

هتف الشياطين الخمسة بصوت واحد : « ماذا ؟ » .

« أحمد » : « لم يكن امامى وسيلة غير ذلك لانقاذكم .. فبحثت عن المبنى الخادس برصد البراكين فوق سطح الجبل وجعلته يطلق تحذيرا كاذبا بانفجار البركان فى قلب الجبل مع بعض المؤثرات الصوتية كأن البركان يوشك على الانفجار فعلا ولذلك سارع الجميع بالهرب وتمت مهمتنا بنجاح ففى بعض الاحيان تعجز القوة عن النصر .

ولكن الحيلة لاتعجز ابدا .. » .

نظر بقية الشياطين نحو « أحمد » فى اعجاب شديد ، وانطلقت الهليوكوبتر باتجاه الشمال ، بعيدا عن ارض النار .. وبراكينها وجنونها ..

تمــــــت





المغامرة القادمة

المحترف

- توصل العالم "شريف العربى" الى نتائج مذهلة فى الابحاث يمكن أن تضيف الى عمر البترول العربى عمرا أخر الامر الذى جعل عصابة « سادة العالم » تطلق وراءه امهر محترف فى الرماية

الشياطين الـ ١٣ فى مهمة صعبة للتصدى للمحترف الذى غير ملامح وجهه .

من يصل اولا الى العالم "شريف" ؟

الشياطين او محترف الرماية ؟ !

مغامرة مثيرة .. واحداث شيقة

اقرا تفاصيلها العدد القادم


كتب الهلال
للأولاد والبنات
الملكة
والنسر
و ٨ قصص جديدة رائعة
الحديقة المسحورة -
بائع القبعات والقردة
وذكاء المهر وغيرها من
القصص الجميلة
والمغامرات الطريفة
بقلم
رئيسة التحرير
جميلة كامل
١٠ أغسطس
١٩٨٩
الثمن
٤٠ قرشا